

21 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثاني عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى -
00:00:00

آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذه ليلة في التعليق على كتاب التوحيد في الباب العاشر قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في الذبح لغير الله تعالى وقول الله تعالى - 00:00:30
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقوله فصل لربك وانحر ثم ذكر بعدها حديثا والى اخره سنذكره في تعليق هذه الترجمة - 00:01:00

ذكرها المصنف رحمه الله آ في كتاب التوحيد لان الذبح لغير الله على سبيل التعظيم المقترن الرجاء او الخوف خوف السر. من نفعه وضره او رجاء نفعه هذا يكون عبادة ولذلك يكون شركا بالله فلذلك - 00:01:30
مورده في كتاب التوحيد فباب ما جاء في الذبح لغير الله اي من الدالة على تحريمه وانه شرك. ثم اورد الاية وهي قوله قل ان صلاتي هذه امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس وان يبين لهم ان جميع - 00:02:10

العبادات لله رب العالمين. قال صلاتي نسكي النسك الصلاة معروفة. شاملة للتعبد صلاة الركوع والسجود وشاملة لصلاة الدعاء. صلاة الدعاء لان الدعاء يطلق في الصلاة يطلق على الدعاء دعا لغة ونسكي النسك الذبح. النسك الذبح هو هذا هو وجه الشاهد من ارادة - 00:02:40

هنا والمراد به الذبح الذي هو على سبيل التعبد ومحياي ومماتي اي حياتي ومآتيه فيها وما اموت عليه لله رب العالمين لله رب العالمين اي لله وحده ولذلك اكدها بقوله لا شريك له - 00:03:10
لا شريك له في اي شيء من العبادات لا في الصلاة ولا في النسك ولا فيما يأتيه في حياته وما يموت عليه والنسك هنا عبر بالنسك لان النسك لا يكون الا في عبادة كنذر - 00:03:38

وضحية وهدى حج او عمرة وعقيقة هذه الانساك لا تكون الا تعبدا على سبيل الشكر والتعبد لله لا يذبح لغير الله ثم قوله لا شريك له وبذلك امرت السلام ورحمة الله وبذلك امرت اي بهذا التوحيد - 00:04:03
امرت كما امر من قبله من الانبياء بذلك كما امر من قبله من الانبياء ثم قال وانا اول المسلمين اي من هذه الامة اي من هذه الامة لانه سبقه مسلمون من الامم السابقة والانبياء من قبله - 00:04:35

آ ثم ذكر الاية بعدها وهي الامر في قوله فصل لربك وانحر والمراد به هنا النحر الذبح. ذبح الانساك كيف انحر لربك وقرن النحر بالصلاة؟ قال شيخ الاسلام ابن تيمية امره الله تعالى ان يجمع بين هاتين العباد - 00:04:59
سائتين وهما الصلاة والنسك الدالتان على القرب والتواضع والافتقار وحسن الظن وقوة اليقين وطمأنينة القلب الى الله والى عدته. اي ما وعده عكس حال عكس اهل الكبر والنفرة واهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في صلاتهم الى ربهم - 00:05:26

آ فلا يسألونه اياها في يعني الحاجات في الصلاة والذين لا ينحرون له خوفا من الفقر ولهذا جمع بينهما في قوله ان صلاتي ونسكي

الاية قال والنسك الذبيحة لله تعالى ابتغاء وجهه - 00:05:56

فانهما يعني الصلاة والنسك اجل ما يتقرب به الى الله فانه اتى فيهما بالفاء الدالة على السبب. يعني قوله فصل لربك لانه قال انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر. شكر شكر على ما اعطاه. قال فانه اتى فيهما بالفاء الدالة على السبب - 00:06:22

لان فعل ذلك سبب للقيام بشكر ما اعطاه الله من الكوثر وما يجتمع للعبد في الصلاة لا يجتمع له في غيرها كما عرفه ارباب القلوب الحية. وما يجتمع له عند النحر اذا قارنه الايمان والاخلاص من - 00:06:51

قوة اليقين وحسن الظن بالله امر عجيب. وكان صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير النحر انتهى وهو كما قال رحمه الله الشاهد من هذا انه ان الله قرن الذبح بالصلاة لانه عبادة. والمراد ايها الاخوة بهذا الذبح الذي - 00:07:16

على وجه التعبد. لا الذبح الذي على وجه الطعام. من اراد طعاما فذبح ذبيحة ليأكل. فهذا لم يفعله لاجل تعبد هو من قبيل العادات والاباحات كما يأكل الطاعمة ويشترى بها ونحو ذلك. كذلك من لزمه شيء من الواجبات الحقوقية - 00:07:43

كمن جاءه ضيف فاكرمه بذبيحة او اه صار عنده مناسبة جمع عليها اناس من ذبح لهم ذبيحة فهذا على سبيل الاباحة والعادات والعادات لا يشترط فيها التقرب لا يشترط فيها التقرب - 00:08:05

فهذه ليست لانها لم يجتمع فيها اركان العبادة التي هي الخوف خوف السر والرجاء والمحبة فهذه التي لو اجتمعت في شيء كان عبادة فلكذلك فلذلك الناس ينسكون النسائك الظحايا تعبدوا لله رجاء ما عنده من الثواب وخوفا - 00:08:27

من التقصير في حقه على قول مثلا من يقول بالوجوب ورجاء شفاعاة المولود للعقيقة. وشكر على النعمة التي اولها اياه وهكذا. وهكذا ثم قال المصنف عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله - 00:08:52

لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم هذا الحديث فيه بيان ان من ذبح لغير الله فهو ملعون. ولعنته لعنة كفر هنا. لعنة الكفار - 00:09:18

لانه فعل الكفر هو الذبح لغير الله والشرك. وهكذا من غير قال لعن الله من لعن والديه هذا لعن المعاصي والكبائر. كذلك من اوى محدثا المحدث من يحدث في الارض بالفساد - 00:09:38

او يحدث اه يحدث بالبدع فهذا ملعون من يؤويه وينصره اه قال النووي رحمه الله واما الذبح لغير الله تعالى فالمراد به ان يذبح لغير اسم الله كمن يذبح للصنم او للصليب او لعيسى او للكعبة - 00:09:58

ونحو ذلك فكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة. حرام لانه شرك. ولا تحل هذه الذبيحة لا تحل هذه الذبيحة. ولا تحل هذه الذبيحة. سواء كان هذا الذابح مسلما او نصرانيا او يهوديا - 00:10:26

يعني سواء كان في الاصل من المسلمين منتسبي الاسلام. لا تحل لانه وقع في الردة. او نصرانيا او يهوديا اليهودي اذا ذبح او النصراني اذا ذبح للصليب لا تحل. لانها ذبحت لغير الله ومما اهل لغير الله. لكن لو ذبح - 00:10:46

كلب تحل لنا ذبائح اهل الكتاب لانهم ذبحوها للاكل. اما لو ذبحوا الاصنام او عيسى او تقربا للصليب او نحو ذلك فهذه شرك. لا تحل هذا المراد. قال نص عليه الشافعي واتفق عليه اصحابنا - 00:11:06

ان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفرا وهذا هو الذي يصنعه الناس ان يفعلوه تعظيما للمقبولين تعظيما للشياطين. بعضهم يذبح للشياطين. للجن. يقول له - 00:11:26

يذبح ديكا او يذبح بقرة او يذبح عجلا او يذبح شاة للولي الفلاني او للجن او لكذا كل هذا من الشرك قال فان كان والعبادة نعم. فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا - 00:11:43

صار بالذبح مرتدا. هذا يقوله النووي رحمه الله. قال وذكر الشيخ ابراهيم المروزي من اصحابنا يعني الشافعية ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتي اهل بخارى بتحريمه. لانه مما اهل به - 00:12:01

لغير الله مما اهل به لغير الله وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله تعالى وما اهل به لغير الله قال ظاهره انه ما ذبح لغير الله مثل ان

يقول هذه ذبيحة لكذا. وإذا كان هذا هو المقصود فسواء لفظ به أو لم يلفظ. ما دام - [00:12:21](#)

نوى فيه أنه للتقرب لغير الله. وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحه للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه يعني لو أن النصراني ذبح لأجل الأكل اللحم وقال باسم المسيح هذا يحرم لكن - [00:12:46](#)

إذا ذبحوا تقربا للمسيح اشد لماذا؟ لأنه صار الشرك. هناك اشرك باللفظ لما قال باسم المسيح وهنا إذا قصده تقربا إليه اشرك في العبادة هذا المقصود قال كما أن ما ذبحناه متقربين به إلى الله كان أذكى وأعظم مما ذبحناه للحم وقلنا عليه بسم الله فان -

[00:13:06](#)

عبادة الله بالصلاة والنسك له أعظم من الاستعانة باسم في فواتح الأمور. يعني التعبد أعظم من مجرد اللفظ فكذلك الشرك بالصلاة

لغيره والنسك لغير أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور. يعني أعظم في التحريم - [00:13:36](#)

فإذا حرم ما قيل فيه باسم المسيح والزهرة فلأن يحرم ما قيل فيه لأجل المسيح أو الزهرة أو قصد به لذلك أولى لأن هذا شرك. فان

العبادة لغير الله أعظم كفرا من الاستعانة بغير الله - [00:13:56](#)

وان كان نوع من الشرك لكنها الشرك والكفر متفاوت. وعلى هذا فلو ذبح لغير الله متقربا به إليه لحرم وان قال فيه بسم الله. وان قال

فيه بسم الله فدل على أن الذبح لغير الله من من المحرمات وإذا قصد به التقرب إلى المذبح له فإنه يقع - [00:14:18](#)

الشرك ثم ذكرنا الشيخ المصنف حديث طارق بن شهاب قال وعن طارق بن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه قال دخل الجنة رجل

في ذباب. ودخل النار رجل في ذباب. قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان على قوم - [00:14:45](#)

لهم صنم لا يجوز له أحد حتى يقرب له شيئا. فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقرب قال له قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا

سبيله فدخل النار. وقالوا للآخر - [00:15:05](#)

فقال ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا فضربوا عنقه فدخل الجنة. رواه الإمام أحمد وهذا الحديث صحيح وطارق

بن شهاب أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه لكنه لم يسمع منه فسمع من كبار الصحابة فالحديث أنه - [00:15:25](#)

مرسل أنه تابعي كبير فهو من يعني سمعه من كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ففي هذا الحديث كيف دخل الجنة في

ذباب لأنه امتنع عن الذبح أو أن يقرب شيئا. فقتل فمات شهيدا. أن يتقرب لغير الله - [00:15:48](#)

والأول قالوا له قرب قال ما عندي شيء اقرب. قالوا ولو ذبابا المهم أن تتعبد. فقرب ذبابا فدخل النار فخلوا سبيله فدخل النار لماذا؟

لأنه مشرك بالله بالتقريب ليست العبرة - [00:16:08](#)

بالنظر إلى عظم الشيء المقرب العبرة بالتقريب لغير الله أو بالتقرب لغير الله والتعبد له لما يقع في القلوب من التعظيم والشرك. ولو

قال قائل لماذا ما يعذر هذا بأنه مكره؟ قلنا هذا ليس بمكره - [00:16:28](#)

لأن هذا أراد المرور على هؤلاء المكره من يؤطر أطرا ويعذب حتى يفعل هذا الشيء ويكون قلبه مطمئنا بالإيمان. فهذا لا أراد فقط

المرور فقالوا لا تتجاوز من هذا الطريق إلا تقرب شيئا فقرب. فدل أنه ليس بمكره بل هو فاعل هذا الشيء باختياره. أما لو أكره و -

[00:16:48](#)

قلبه مطمئن بالإيمان وقيل له نقتلك أو نحبسك أو نعذبك حتى تقرب شيئا فقرب وقلبه مطمئن بالإيمان يعني في الظاهر وهو في

الأمر نواه لله فهذا معذور لأنه أكره من جهة والجهة الثانية - [00:17:12](#)

قلبه مطمئن بالإيمان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ألا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن منشرح بالكفر

صدرا غضب هذا الذي شرح بالكفر صدرا يعني فعله وهو مريد له. هذا من جهة. ثانيا أنه - [00:17:32](#)

أيضا من من الجواب الثاني أن يقال هذا في شريعة من قبلنا. شريعتنا الذي فيها المكره معذور. شريعة من قبلنا لا يكون معذورا

المكره. وهذا من الشريعة التي من يسر هذه الشريعة أن المكره إذا أكره معذور. بشرط أن يكون قلبه مطمئن - [00:17:52](#)

بالإيمان ولم ينوي الشرك. آآ وحصلت قصة مثل هذه القصة لبنت الشيخ محمد بن عبد مؤلف الكتاب وهو أن بنته فاطمة كانت عالمة

من تلاميذ الشيخ رحمه الله وكانت عالمة ولما حصل - [00:18:12](#)

ما حصل على اهل الدرعية من جيوش محمد علي باشا لما دمر الدرعية واخذ ال الشيخ وال سعود ونقلهم الى مصر والزمهم بكذا هربت مع ابن اخيها مع ابن اخيها علي. اسمه حسين ابن اخيها اسمه حسين وابن اخوها اسمه علي - [00:18:32](#)

هربت معه الى جهات جهة عمان هذه الجهة. فمروا وهم في طريق يقوم لهم صنم يعبدونه. وثن قبر يعبدونه. فقالوا قربوا لهذا السيد قربوا له شيئا يحميكم وكذا من هذه الامور التي فقال الغلام قال ما نعطيه الا التراب - [00:18:52](#)

على سبيل ايش؟ الاحتقار يعني ما نعطيه شيئا. فقالت المرأة العالمة قالت ولا التراب ولا التراب. لماذا؟ قالت لانه دخل النار رجل بذباب. فعند ذلك تركوا الطريق وذهبوا ونزلوا على في منطقة تعرف الان برأس الخيمة. في جهة - [00:19:22](#)

الامارات نزلوا هناك وبنت بنوا خيمة كانت عالمة فيأتيها اصحاب هذه المكان هذا المكان لان الرأس هو ما يدخل من من اليابسة يدخل في في البحر عكس الخليج. الخليج يدخل في اليابسة. الرأس يدخل في مكان - [00:19:53](#)

فاصبحوا يأتون اليها وتعلمهم تعلم النساء وتعلم الصبيان فكانوا يأتون اليها وكانت المرطى فيقولون عند آ راعية الخيمة. ها راعية الخيمة. فصار هناك دعوة الى توحيد بسبب عالمة واحدة جاءت الى هناك تعلم الناس وصاروا اهل توحيد واهل سنة فعرفت المنطقة - [00:20:13](#)

فيما بعد ايش؟ بامارة رأس الخيمة. واهلها ولله الحمد اهل سنة. فانظر الى التوحيد اذا رسخ في القلوب كيف يكون اهله من الثبات. نسأل الله ان يثبتنا على التوحيد. وان يعيذنا من الشرك لصغيره وكبيره - [00:20:43](#)

ظاهره وخفيه انه جواد كريم والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:03](#)